مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA
For Studies & Strategies

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا
مسار النخبة
ELITE TRACK

دراســـة بعنـــوان

صفقة القرن ... مشروع السلام الأمريكي لتصفية القضية الفلسطينية

أ. خالد محمد النجار

الباحث في العلوم السياسية في مركز غزة

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات

غزة – فلسطين

1440هـ - 2018م

صفقة القرن ... مشروع السلام الأمريكي لتصفية القضية الفلسطينية

أعادت المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة (نيكي هايلي) تسليط الضوء من جديد على المشروع الأمريكي لعملية السلام، أو ما يسمى بـ (صفقة القرن) خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي، بعد أن تم تأجيل الإعلان عنها نهاية هذا العام، نتيجةً لتدهور العلاقات الأمريكية بالمملكة العربية السعودية بعد مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي"، وانشغال الرأي العام الدولي تجاه تلك القضية والمطالبة بإيقاع العقوبة على ولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" أحد أهم مرتكزات صفقة القرن على المستوى العربي، والذين سيقدم عشرة مليارات دولار دعماً للمشروع الأمريكي الذي يستهدف القضية الفلسطينية ومنطقة الشرق الأوسط، على أن تتولى المملكة العربية السعودية رعاية المشروع اقتصادياً.

حيث قالت المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة "نيكي هايلي" أن: "تركيز مجلس الأمن والأمم المتحدة على إسرائيل يرسل رسائل سلبية للجميع"، مشيرة إلى أن "إسرائيل لن تصنع اتفاقية سلام بأي ثمن ولا ينبغي عليها القيام بذلك".

كما قالت أيضاً أن "الإرهابيين في فلسطين يهددون باقي الشعب الذي يحتاج لتحسين ظروفه الاقتصادية"، مشيرة إلى أن "اتفاق السلام الذي نعده يحتوي على أفكار جديدة ويأخذ بالحسبان عالم التكنولوجيا الذي نعيشه"، موضحة أن "هناك أجزاءً في الخطة سيحبها الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني وكل دولة مهتمة بالسلام". وقالت أن "الفلسطينيين والإسرائيليين سيقررون مصيرهم بأنفسهم، وأن الخطط السابقة للحل بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم تصل لأي حل وأثبتت فشلها"، مؤكدة على أن "الولايات المتحدة ستظل ثابتة في دعم أمن واستقرار إسرائيل".

اختتمت "نيكي هيلي" حديثها قائلةً: "إذا رفضتم خطة السلام الأمريكية فسنعود إلى الواقع القائم منذ 50 سنة وستواصل إسرائيل نموها".

التناقض هنا يظهر بين ما صرحت به "نيكي هايلي" وما صرح به مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لعملية السلام "جيسون غرينبلات"، حيث أكدت "هايلي" على أن هناك أجزاءً في الخطة سيحبها الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني، ليتناقض ذلك مع "غرينبلات" الذي قال خلال مؤتمر مغلق عقد في لندن: "لن يحب أيٍ من الطرفين كل ما هو مكتوب في المسودة النهاية لمشروع السلام الأمريكي"، أو ما يُعرف بـ "صفقة القرن"

مركز GAZA للدراسات والاستراتيجيات
Center For Studies & Strategies

ما هو الوضع القائم منذ 50 عام وفقاً لتصريحات "نيكي هيلي"

في عام 1967 واصلت عصابات الجيش الصهيوني احتلال ما تبقى من أرض فلسطين، وهي قطاع غزة والضفة الغربية بعد تفوقها على الجيوش العربية في حرب "نكسة حزيران" التي نشبت بين الجيش الصهيوني وكل من مصر وسوريا والأردن في 5 يونيو 1967 والتي امتدت لستة أيام متواصلة، وأدت إلى احتلال إسرائيل لسيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان وتعتبر ثالث حرب ضمن الصراع العربي الإسرائيلي.

لم تنته تبعات حرب "نكسة حزيران" 1967 حتى اليوم، بل كان من تبعاتها أيضًا نشوب حرب أكتوبر عام1973 وفصل الضفة الغربيّة عن السيادة الأردنيّة، وقبول العرب منذ مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 بمبدأ "الأرض مقابل السلام" الذي ينص على العودة لما قبل حدود الحرب لقاء اعتراف العرب بإسرائيل، ومسالمتهم إياها؛ رغم أن دول عربيّة عديدة باتت تقيم علاقات منفردة مع إسرائيل سياسيّة أو اقتصادية، أيضاً تحت ما يسمى بـ (التطبيع العربي الإسرائيلي)، كما أن من تبعات حرب النكسة، مواصلة احتلال الضفة الغربية؛ على الرغم من توقيع اتفاق أوسلو المشؤوم لعملية السلام، ودور السلطة السياسي و الأمني الذي ينسجم مع الرؤية الإسرائيلية والأمريكية تجاه ما يسمى بـ (صفقة القرن). إذ لا تزال "إسرائيل" تحتل الضفة الغربية وتمارس فيها أبشع الممارسات العنصرية المتطرفة من خلال عمليات القتل وهدم البيوت وملاحقة عناصر المقاومة، واعتقال المئات من الفلسطينيين بذرائع غير قانونية، كذلك القرار الأمريكي المنحاز للاحتلال الإسرائيلي الذي استهدف مدينة القدس بعد إعلان اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بـ "القدس عاصمة لإسرائيل". كذلك مواصلة حصار قطاع غزة، أمام صمت دولي وعربي، وانتهاك كامل لحقوق الإنسان أمام غياب كامل لمنظمات حقوق الإنسان الدولية، والتي تنحاز لقرارات الاحتلال الإسرائيلي في بعض الأحيان، الذي يستهدف الأرض والإنسان، وكل ما يتعلق بالفلسطينيين في الداخل والخارج.

ما الجديد فيما ذكرته المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة "نيكي هايلي" عن صفقة القرن؟

الملامح الجديدة لصفقة القرن والتي جاءت بنودها خلال الكلمة التي القتها "نيكي هايلي" امام مجلس الامن الدولي تتضح في الآتي:

1. إلغاء القرارات الدولية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كذلك إلغاء المبادرة العربية للسلام.

2. التأكيد على أن هذه المبادرة تختلف عن المبادرات السابقة لأنها تستند الى الوقائع التي فرضتها "إسرائيل" على الأرض، من خلال علاقاتها مع الدول العربية وتعزيز مكانتها الذي يستند لدعم أمريكي ودولي.

3. التأكيد على وجود دور مهم للدول العربية خلال تنفيذ الصفقة (المشروع الأمريكي لعملية السلام) وأن هذا الدور سيكون مهماً في نجاح تنفيذ الخطة.

4. أكدت "نيكي هايلي" على ضرورة أن يتخلى الفلسطينيون عن مطالبهم التي وصفتها بـ "الوهمية" والتي لم تعد قابلة للتطبيق، وهي: حق العودة، والقدس، وقيام دولة فلسطينية على حدود عام 1967م.

5. نقلت الموقف الإسرائيلي الذي ينسجم مع الموقف الأمريكي بضرورة تنفيذ مشروع السلام لحاجة "إسرائيل" لهذه الصفقة التاريخية والتي تتحقق بها اهداف الاحتلال الاستراتيجية.

6. في حال عدم موافقة أيٍ من الطرفين سيُعلن عن فشل الخطة الأمريكية، ولن يتم الشروع في تطبيقها إلا بموافقة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.